

الفائق في غريب الحديث

- . . . والخالُّ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجَهَالِ . . .

والثاني مَخْبُونٌ مَقْطُوعٌ وهو قوله : فتيق . وكان الخليلُ لا يرى مشطورَ الرَّجَزِ
ومَنْهُوَكَه شعراً وكان يقول : هي أنصاف مسجعة ولما ردُّوا عليه قوله قال : لأحتجنَّ
عليهم بحجة إن لم يُقَّروا بها كفروا فاحتجَّ عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نُزِهَ عن قول الشعر وإنشاده وقد جرى على لسانه : . . . سَتُّيْدِي لِكَ الْأَيَّامِ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
. . . ويأتيك من لم تزود بالأخبار . . .

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعراً إلا بتمام النصف الثاني والمشطورُ مثلُ ذلك
النصف وقال صلى الله عليه وآله وسلم : . . . هل أنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمَيْتِ . . . وفي سبيلِ
اللَّهِ مَا لَقَيْتِ . . .

وهو من المشطور وقال صلى الله عليه وآله وسلم : . . . أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ . . . أَنَا ابْنُ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ . . .

وهو من المنهوك ولو كان شعراً لما جرى على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم ولما صحَّ
من مذهب الخليل وهو يُنْبِوعُ العروض أن المشطورَ ليس بشعر وأنه من قبيل المسجع لم يكن
ذلك التعادى مطرفاً عليه للزراية . ابن عمر رضی الله عنهما بكى حتى رَسَعَتْ عَيْنُهُ
ويُرْوَى : رَصَعَتْ عَيْنَاهُ .

رسع أي فسدتا والْتَصَعَتْ قَتَا وأصل الكلمة من التَّصَّارُبِ والالتصاق . قال أبو زيد :
أسنانه مُرَّةٌ تَصْرَعُ : إذا تقاربت والتصقت . وقيل لسديف الأعرابي :

رَصَعُ يَدَاكَ مُرَّتَ صِعَتَانِ فَقَالَ : كَلَّا بَلْ فَلَا جَاوَانَ . وتراصع العصفوران : تسافداً
وتشابكاً . ومنه التَّصْرُوعُ وهو عَقْدُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَإِزَاقُهُ بِهِ وَقَدْ تَعَاقَبَتِ الصَّادُ